

الأصول العامة للفقه المقارن

[210] أدلتهم من السنة: وقد استغرقت أدلتهم من السنة جوانبها الثلاث قولاً وفعلًا وتقريراً. السنة القولية: أما السنة القولية فهناك طوائف من الروايات عن أهل البيت إذا لوحظت مجتمعة فهي متواترة المضمون. اولاهـا: ما ورد عنهم (ع) من إرجاعهم بعض أصحابهم إلى البعض كإرجاعه (ع) إلى زرارة بقوله: (إذا أردت حديثاً فعليك بهذا الجالس وأشار إلى زرارة) وقوله (ع) (العمري ثقة، فما أدى اليك، فعني يؤدي) وكثير من أمثالها. ثانيها: ما دل على وجوب الرجوع إلى الرواة كخبر الاحتجاج: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم). ثالثها: ما ورد عنهم (ع) من الحث على كتابة الحديث وإبلاغه كقوله صلى الله عليه وآله: (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً، بعثته الله فقيهاً عالماً يوم القيامة) وقوله عليه السلام لاحد الرواة: (واكتب وبث علمك في بني عمك، فإنه يأتي زمان هرج لا يأمنون إلا بكتبهم). رابعها: ما دل على ذم الكذب عليهم والتحذير من الكذابين، مثل الحديث المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله: (من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار) مما يدل على المفروعية عن حجية خبر الآحاد، إذ لو كانوا مقتصرين في مجال الحجية على خصوص الخبر المتواتر لما كان مجال للكذب عليهم، ولما كان أثر لأولئك الكذابين يخشى منه. خامسها: الأخبار الواردة في باب التعارض من الأخذ بالمرجحات